

قصيدة: إلى خنساء جسر الشغور

الكاتب : حسان الجاجة

التاريخ : 9 أكتوبر 2011 م

المشاهدات : 8261



إهداء إلى خنساء جسر الشغور .. إلى تلك المرأة الصابرة الصادقة .. التي قدمت فلذات كبدها فداء لهذا الدين .. وقدمت أباهم من قبل .. ولم يزدها ذلك إلا عزيمة وثباتاً وإيماناً

آه يا فيضاً من قلبٍ **** مُلئت بالصبرِ نواحيه
يا قلبَ الأمِّ بنى مجداً **** بشموخِ حُزّتِ أعاليه
سَطَّرتِ كلاماً من دُرِّ **** وأبيتِ الضيمِ تلاقيه
أبنائي الخمسةُ أدفعهم **** لبناءِ العزّةِ نبغيه
قالوا أمّاهُ أيا أملاً **** هل نَمضي، مجدداً نبنيه
أبنيّ تقدّم لا تحجّم **** فالنصرُ قريباً نجنيه
إني ربّيتك يا ولدي **** للدينِ فداءً تحميه
أرضعتك عزاً وإباءً **** ووفاءً حُزّتَ معانيه
مَنْ يُقتل منكم يا ولدي **** فشهادة حقّ تُعليه
سئمَ الباغونَ مساءلتي **** قالوا في صلفٍ أو تيه
كُفّي أبنائك يا خنساء **** من يبغى عزاً تُرديه
فرفعتُ الرأسَ مدويةً **** سحفاً أو غاد التشويه
سنصُدُّ الباغيَ في عزمٍ **** والحقُّ سلاحٌ نُمضيه
وأتوا بفؤادي محمولاً **** وعبيرُ المسكِ يُغطيّه

قد خَلَفَ تِسْعَةَ أَشْبَالٍ **** بِرَاءَةِ قَلْبٍ تَنْعِيهِ
في درب أبيه قضى حُرّاً **** عانقَ بِالْيَشْرِ أَمَانِيهِ
هَلَلْتُ سَجْدَتُ مَكْبَرَةً **** وَالدمْعُ حَبِيسٌ مَأْفِيهِ
وَدَعَوْتُ إِلَهِي يَقْبَلُهُ **** وَبِدَارِ الْخُلْدِ الْأَقِيهِ
سَأُقَدِّمُ حَبِيٍّ وَفَوَادِي **** وَأَنَا فِي الدَّرْبِ أَوْافِيهِ
رَبَّاهُ دَعَوْتُكَ يَا أَمْلِي **** لِلطُّغْمَةِ حُكْمًا تَنْهِيهِ
عَلِمْتَ الْأُمَّةَ يَا حَنْسَا **** دَرَسًا فِي الْعِزَّةِ تُمْلِيهِ
مَنْ يَقْدِرُ صَبْرًا كَجِبَالٍ **** وَالقَلْبُ يَنْوَأُ بِمَا فِيهِ
أَصْبَحْتَ الْيَوْمَ لَنَا مَثَلًا **** جِيلاً لِلجِيلِ سَنُرَوِيهِ
لِتَظَلَّ عَزِيزًا يَا وَطَنِي **** بصدورِ الْغُرِّ سَنَفِدِيهِ
في جِسْرِ شُغُورٍ عَزَّتْنَا **** وَبِلَادِ الشَّامِ تُحْيِيهِ
بُشْرَانَا صَبْرُ حَرَائِرِنَا **** وَدِمَاءُ الْعِزَّةِ تَرُوِيهِ
وَيَعُودُ الشَّامُ لَنَا حُرّاً **** وَيُضِيءُ الْفَجْرُ مَعَانِيهِ

المصادر: